

## مختصر ابن كثير

- 52 - وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته فينسخ  
□ ما يلقي الشيطان ثم يحكم □ آياته □ و□ عليم حكيم .
- 53 - ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وإن الظالمين  
لفي شقاق بعيد .
- 54 - وليعلم الذين أتوا العلم أنه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم وإن  
□ لهاد الذين آمنوا إلى صراط مستقيم .
- قد ذكر كثير من المفسرين ههنا ( قصة الغرانيق ) وما كان من رجوع كثير من المهاجرة إلى  
أرض الحبشة طنا منهم أن مشركي قريش قد أسلموا وخلصتها عن سعيد بن جبير قال : قرأ رسول  
□ صلى □ عليه وسلّم بمكة " النجم " فلما بلغ هذا الموضع : { أفرايتم اللات والعزى  
ومناة الثالثة الأخرى } قال : فألقى الشيطان على لسانه : " تلك الغرانيق العلى وإن  
شفاعتهن لترتجى " قالوا : ما ذكر آلهتنا بخير قبل اليوم فسجد وسجدوا فأنزل □ D هذه  
الآية : { وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته فينسخ  
□ ما يلقي الشيطان ثم يحكم □ آياته □ و□ عليم حكيم } وقد ذكرها محمد بن إسحاق في  
السيرة بنحو من هذا وكلها مرسلات ومنقطعات □ أعلم . وقد ساقها البغوي في تفسيره ثم  
سأل ههنا سؤالاً : كيف وقع مثل هذا مع العصمة المضمونة من □ تعالى لرسوله صلاة □ وسلامه  
عليه ؟ ثم حكى أجوبة عن الناس من أطفها : أن الشيطان أوقع في مسامع المشركين ذلك  
فتوهموا أنه صدر عن رسول □ صلى □ عليه وسلّم وليس كذلك في نفس الأمر بل إنما كان من  
صنيع الشيطان لا عن رسول الرحمن صلى □ عليه وسلّم □ أعلم . وقوله : { إلا إذا تمنى  
ألقى الشيطان في أمنيته } هذا فيه تسلية من □ لرسوله صلاة □ وسلامه عليه قال البخاري  
قال ابن عباس { في أمنيته } إذا حدث ألقى الشيطان في حديثه فيبطل □ ما يلقي الشيطان {  
ثم يحكم □ آياته } . وقال مجاهد : { إذا تمنى } يعني إذا قال ويقال أمنيته قراءته {  
إلا أمانى } يقرؤون ولا يكتبون . قال البغوي : وأكثر المفسرين قالوا : معنى قوله : {  
تمنى } أي تلا وقرأ كتاب □ { ألقى الشيطان في أمنيته } أي في تلاوته قال الشاعر في  
عثمان حين قتل : .  
تمنى كتاب □ أول ليلة ... وآخرها لاقى حمام المقادر .  
وقال الضحاك { إذا تمنى } : إذا تلا قال ابن جرير : هذا القول أشبه بتأويل الكلام .  
وقوله تعالى : { فينسخ □ ما يلقي الشيطان } حقيقة النسخ لغة الإزالة والرفع قال ابن

عباس : أي فيبطل □ سبحانه وتعالى ما ألقى الشيطان ( قال السيوطي بعدما ذكر هذه الروايات في اللباب : وكلها إما ضعيفة وإما منقطعة قال الحافظ ابن حجر : لكن كثرة الطرق تدل على أن للقصة أصلا وقال ابن العربي : إن هذه الروايات باطلة لا أصل لها ) وقال الضحاك : نسخ جبريل بأمر □ ما ألقى الشيطان وأحكم □ آياته وقوله : { وا □ عليم } أي بما يكون من الأمور والحوادث لا تخفى عليه خافية { حكيم } أي في تقديره وخلقه وأمره له الحكمة التامة والحجة البالغة ولهذا قال : { ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض } أي شك وشرك وكفر ونفاق كالمشركين حين فرحوا بذلك واعتقدوا أنه صحيح من عند □ وإنما كان من الشيطان قال ابن جريج { للذين في قلوبهم مرض } هم المنافقون { والقاسية قلوبهم } هم المشركون وقال مقاتل بن حيان : هم اليهود { وإن الظالمين لفي شقاق بعيد } أي في ضلال ومخالفة وعناد بعيد أي من الحق والصواب { وليعلم الذين أتوا العلم أنه الحق من ربك فيؤمنوا به } أي وليعلم الذين أتوا العلم النافع الذي يفرقون به بين الحق والباطل والمؤمنون با □ ورسوله أن ما أوحيناه إليك هو الحق من ربك الذي أنزله بعلمه وحفظه وحرسه أن يختلط به غيره بل هو كتاب عزيز { لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد } وقوله : { فيؤمنوا به } أي يصدقوه وينقادوا له { فتخبت له قلوبهم } أي تخضع وتذل له قلوبهم { وإن □ لهاذ الذين آمنوا إلى صراط مستقيم } أي في الدنيا والآخرة أما في الدنيا فيرشدهم إلى الحق واتباعه ويوفقهم لمخالفة الباطل واجتنابه وفي الآخرة يهديهم الصراط المستقيم الموصل إلى درجات الجنات ويزحزحهم عن العذاب الأليم والدركات